Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

زهـــــده :

وقـد عاش حياته، أو أغلبها كما يقول ابن دحية : يتسوّغ بالعفاف ويتبلغ بالكفاف(١)». وإن أبياته المشهورة فى الشفاعة، والتى أولها :

يامن يَرَى مافى الضمير ويسمَعُ أنت المعدُّ لكلّ مايتوقعْ

لتصور نفسا مؤمنةً صابرة، وكثيرا مايُعقّب على مسائله بقوله : إنها تساوى الدنيا ومافيها عند من عرف قدرها. ولهذا لم تشغله الدنيا، وإنما شغلها بالعلم النافع، ومضت حياتهُ بين التأمل والتدبر.

وفـــاؤه :

وليس هنـاك أوفى ممن سمت ملكـاتـه، فهـو أقدر الناس على معرفة حقوق الآخـرين وتقـديرهم. . ولـذلك كان السهيلى يعرف حقّ شيوخه فلا يذكر ابن الرماك إلا ويقول : «وكان إماما فى هذه الصناعة رحمه الله تعالى(٢)»، ويذكر علماء النحو المتقدمين بالفضل فيقول : «فمن تأمل هذه الحكمة من أرباب الصناعة رأى من بعد غورهم، ودقة أذهانهم، ورجاحة أحلامهم، وثقابة أفهامهم، ما يستدلّ به على أنهم مؤيدُون بالحكمة فى جميع أغراضهم وكلامهم(٢)». وسنرى فى بعض أبياته وإخوانياته بعض صور هذا الوفاء.

أمانتـــــه :

والأمانة لها مظاهر فى آثار السهيلى، فهو حريص على أن ينسب الفضل لأهله. وكتبه كلها حافلةً بإحالة الآراء على من تقدّمه من العلماء، وكما أنه أمين فى نقله هو أمين أيضا مع نفسه فيما يعرضه، يقول عند بيت ابن لُقيم العبسى :

---

(١) المطرب ٢٣٢

(٢) التائج ٢٥٧

(٣) ن.م ٠٨٥